الملخص

قام الباحث في هذه الدراسة بالعمل على دراسة مشكلة أنماط السكن والاستيطان في المرتفعات الفلسطينية في العصر الحديدي الأول، ولفهم وحل هذه المشكلة قُسّم البحث إلى عدة فصول ركز كل منها على جانب معين من هذه المشكلة؛ ففي الفصل الأول والثاني تم دراسة أهم النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة السكن في تلك المنطقة وذلك بالاعتماد على المنهج التاريخي الذي يجعل العهد القديم أساساً انطلق منه أصحاب تلك النظريات في حل المشكلة وهي نظرية الغزو العسكري، ونظرية التسرب السلمي، ونظرية الثورة الاجتماعية، ونظرية البداوة الرعوية، ونظرية الخليط المتعدد. أما الفصل الثالث فقد تم التركيز فيه على تحديد العامل الزمني من خلال النظر إلى العصر الحديدي الأول وتأريخه والذي يعتقد أصحاب النظريات المذكورة أعلاه بحدوث ما يدعون إليه خلال تلك الفترة، وبهذا فقد تم استعراض عملية تطور تأريخ العصر الحديدي الأول منذ بداية القرن العشرين ميلادية وحتى بداية القرن الواحد والعشرين. وخصص الفصل الرابع من أجل التعرف على العامل المكاني من خلال تحديد جغرافية المرتفعات الفلسطينية وتقسيمها إلى وحدات جغرافية من الشمال وحتى الجنوب، وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث التي ناقشتها نظريات السكن والاستيطان في الفصل الأول والثاني. أما الفصل الخامس فهو يعالج البيئة وما تتضمن من مفاهيم جيولوجية وجيومورفولوجية ومناخية، وتكنولوجية قام الإنسان باستخدامها عبر العصور، بالإضافة إلى التعرف على تأثير البيئة والتغير المناخي على الإنسان والحيوان والنبات في منطقة الدراسة في العصر الحديدي الأول. وتكمن أهمية هذا الفصل في أن الباحث حاول من خلاله وضع أول الحلول لظاهرة السكن في المرتفعات الفلسطينية بالاعتماد على الأحوال المناخية الجافة والظروف التي ربما يواجهها الإنسان في ظل ذلك والتي تضطره إلى التأقلم مع بيئته. ومن

ثم ناقش الفصل السادس مفهوم السكن والاستيطان ومفهوم الأنماط السكنية، وأهمية وعناصر دراسة الأنماط السكنية، والمؤثرات التي تحدد تلك العملية، بالإضافة إلى التعرف على طـــرق نشوء أنماط السكن والاستيطان وشروط ذلك، وهو ما يفيد في معرفة ظروف نشوء الاستيطان في المرتفعات الفلسطينية وغيرها من المناطق السكنية في الشرق القديم والعالم. أما الفصـــل السابع والأخير فقد ركّز فيه الباحث على المسوحات الأثرية التي أجريـــت فـــي المرتفعـــات الفلسطينية للعصر البرونزي المتأخر والحديدي الأول والثاني، ومن ثم عمل جداول لإحصاء أعداد المواقع المؤرخة إلى كل فترة وفي كل منطقة، وذلك للتعرف على توزيع وانتشار أنماط الاستيطان زمنياً ومكانياً بالاعتماد على الخرائط التوضيحية وتقسيم المناطق إلـــى وحـــدات جغرافية بيئية، لمحاولة فهم تلك الظاهرة. وقد قام الباحـــث فـــي خاتمـــة البحـــث بإعطـــاء الملاحظات حول النظريات التي تم مراجعتها في الفصل الأول والثاني وتوصل إلى عدة نتائج قادته إلى استخلاص نموذج افتراضي حول ظاهرة السكن في المرتفعات الفلســـطينية خـــلال العصر الحديدي الأول.

كلمات مفتاحية: العصر الحديدي الأول، أنماط السكن، المرتفعات الفلسطينية.